نصائح للبيت المسلم

جمع وترتيب
شريف عبدالكريم



مقدمة

الحمد لله ونحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد .. فإن إصلاح البيوت أمانة عظيمة ومسئولية جسيمة ينبغي علي كل مسلم ومسلمة أداؤها كما أمر الله والسير بها علي نهج الله ، ومن وسائل تحقيق ذلك تطهير البيوت من المنكرات . وهذه تنبيهات علي أمور واقعة في بعض البيوت من المنكرات الكبيرة التي أصبحت معاول هدم في محاسن أجيال الأمة ، ومصادر تخريب في أكنان أسر المسلمين .

وهذه الرسالة بيان لبعض المنكرات وتنبيه علي أمور من المحرمات بصيغة نصائح تحذيرية مهدأة لكل من أراد اتباع الحق وسلوك سبيل التغير تنفيذا لأمر رسول الله **صلي الله عليه وسلم ((من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطيع فبلسانه ، فإن لم يستطيع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان)**[1] **.**

وهذه النصائح تفصيل لما سبق إجماله في فصل المنكرات من رسالة أربعون نصيحة لإصلاح البيوت.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بهذه وتلك إخواني المسلمين.

والله الهادي إلي سواء السبيل .

[1]- صحيح مسلم(٦٩/١).

المنكرات في البيوت

نصيحة الحذر من دخول الأقارب غير المحارم

علي المرأة في البيت عند غياب زوجها

لا تخلو بعض البيوت من وجود أقارب للزوج من غير محارم زوجته ، يعيشون معه في بيته لبعض الظروف الاجتماعية ، كإخوانه مثلا ، ممن هو طالب أو أعزب ، ويدخل هؤلاء البيت ، فهذا أخوه أو ابن أخيه ، أو عم له ، أو خال ، وهذه السهولة في الدخول قد تولد مفاسد شرعية تغضب الله إذا لم تضبط بالحدود الشرعية ، والأصل في هذا حديثه ، صلي الله علية وسلم ((**إياكم والدخول علي النساء ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ، قال : الحمو الموت)**[2] .

قال النووي – رحمه الله -: المراد في الحديث أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه ، لأنهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ، ولا يوصفون بالموت ، قال : وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم ، وابن العم ، وابن الأخت ، وغيرهم ممن يحل لها التزوج به لو لم تكن متزوجة ، وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فشبهة بالموت ، وهو أولي بالمنع من الأجنبي.[3] .

وقوله الحمو الموت له عدة معان منها :

أن الخلوة بالحمو قد تؤدي إلي هلاك الدين إن وقعت المعصية .

أو تؤدي إلي الموت إن وقعت الفاحشة ، ووجب حد الرجم .

أو إلي هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته لغيرة علي تطليقها .

أو المقصود احذروا الخلوة بالأجنبية كما تحذرون الموت .

أو الخلوة مكرهة كالموت .

وقيل أي فليمت الحمو ولا يخلو بالأجنبية .

وكل هذا من رص الشريعة علي حفظ البيوت ، ومنع معاول التخريب من الوصول إليها ، فماذا تقول الآن بعد بيانه صلي الله عليه وسلم في هؤلاء الأزواج الذين يقولوا لزوجاتهم : (إذا جاء أخي ولست بموجود فأدخليه المجلس) أو تقول هي للضيف : ادخل المجلس وليس معه ولا معها أحد في البيت .

---

[2]- فتح الباري (٣٣٠/٩).

[3]- فتح الباري (٣٣١/٩).

ونقول للذين يتذرعون بمسألة الثقة ويقولون أنا أثق بزوجتي ، وأنا أثق بأخي ، وابن عمي ، نقول : لا ترفعوا ثقتكم ولا ترتابوا فيمن لا ريبة فية ، ولكن اعملوا أن حديثه ، صلي الله عليه وسلم : **(لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)**[٤] .
يشمل أتقي الناس ، وأفجر الناس ، والشريعة لا تستثنى من هذه النصوص أحدا .

للإضافة :

الآن وفي أثناء كتابة هذه السطور وردت مشكلة مفادها أن رجلا تزوج امرأة فأتي بها إلي بيت أهله ، وعاشت سعيدة معه ، ثم أصبح أخوه الأصغر يدخل عليها في غياب زوجها ويكلمها بأحاديث عاطفية وغرامية ، فنشأ عن ذلك أمران :
الأول كرهها لزوجها كرها شديدا.
والثاني تعلقها بأخيه ، فلا هي تستطيع أن تطلق زوجها ، ولا هي تستطيع أن تفعل ما تشاء مع الآخر ، وهذا هو العذاب الأليم ، وهذه القصة تمثل درجة من الفساد ، وتحتها درجات تنتهي بعمل الفاحشة وأولاد الحرام .

[٤]- رواه الترمذي(١١٧١).

نصيحة   فصل النساء عن الرجال

في الزيارات العائلية

الإنسان مدني بطبعه ، واجتماعي بفطرته ، والناس لا بد لهم من أصدقاء لا بد لهم من مزورات .

فإذا كانت الزيارة بين العوائل فلا بد من سد منافذ الشر بعدم الاختلاط . ومن (الأحزاب٥٣).

وإذا تتبعنا الآثار السيئة للجلسات المختلطة في الزيارات العائلية فسنجد مفاسد كثيرة منها:

- غالب النساء في مجالس الاختلاط حجابهن معدوم ، أو مختل فتبدي المرأة الزينة التي نهاها الله عن إبدائها لغير من يحل لها أن تكشف عنده ، في قوله تعالي : (ولا يبدين زينتهن) ويحدث أن تتزين المرأة للأجانب في مجالس الاختلاط ما لا تتزين لزوجها مطلقا

رؤية الرجال للنساء في المجلس الواحد سبب لفساد الدين والخلق والثوران المحرم للشهوات .

ما يحدث من التنازع والتقاطع والفظيع ، عندما هذا إلي زوجة ذاك ، أو يغمز هذا زوجة ذاك ، أو يمازحها ويضاحكها والعكس . وبعد الرجوع إلي البيت تبدأ تصفية الحسابات .

الرجل : لماذا ضحكت من كلمة فلان ، وليس في كلامه ما يضحك ؟

المرأة وأنتِ لماذا غمزت فلانه ؟

الرجل عندما يتكلم هو تفهمين كلامه بسرعة ، وكلامي أنا لا تفهمينه علي الإطلاق ؟

وتتبادل أ لاتهامات وتنتهي المسألة بعدوات أو حالات طلاق .

يندب بعضهم أو بعض حظوظهم في الزواج عندما يقارن الرجل زوجته بزوجة صاحبه ، أو تقارن المرأة زوجها بزوج صاحبتها ويقول الرجل في نفسه : فلانة

تناقش وتجيب .. ثقافتها واسعة وامرأتي جاهلة ، ما عندها ثقافة : وتقول المرأة في نفسها : يا حظ فلانة زوجها أنيق ولبق ، وزوجي ثقيل الظل يرمي الكلمة دون وزن وهذا يفسد العلاقة الزوجية أو يؤدي إلي سوء العشرة .

تزين بعضهم لبعض بما ليس فيهم ادعاء وكذبا ، فهذا يصدر الأوامر لزوجته بين الرجال ، ويتظاهر بقوة شخصيته ، وإذا خلا بها في البيت فهو قط وديع ، وتلك تستعير ذهبا تلبسه لتري الجلساء أنها تملك كذا وكذا ، وقد قالصلي الله عليه وسلم

((**المشتبع بما لم يعط كلابس ثوبي زورا**)) [5]رواه البخاري الفتح ٩/ ٣١٧

ما ينتج عن هذه السهرات المختلطة من ضياع للأوقات ، وآفات اللسان وترك الأولاد الصغار في البيوت (حتى لا تفسد السهرة بالصياح !)

١- وقد تتطور الأمور إلي اشتمال هذه السهرات المختلطة علي أنواع عظيمة من الكبائر ، مثل الخمر والميسر ، وخصوصا في أوساط ما يسمي بالطبقة المخملية ، ومن الكبائر التي تسري عبر هذه المجالس الأقتداء بالكفار ، والتشبه بهم في الزي والعادات المختلفة ، ورسول الله صلي الله علية وسلم ، يقول : ((من تشبه بقوم فهو منهم)[6]

[5]- فتح الباري (٢١٧/٩).

[6]- صحيح الجامع (٦٠٢٥).

الانتباه لخطورة السائقين

والخامات في البيوت

السعي لدرء المفاسد من الواجبات الدينية ، وسد أبواب الشر والفتنة من الأولويات الشرعية .

وقد ولج علينا من باب الخدم والسائقين كثير من الفتن والمعاصي وكثير من الناس لا ينتبهون ، وإذا انتبهوا لا يتعظون ، وربما لدغ أحدهم مرارا من حجر واحد ولا يتألم ، ويسمع أن قارعة حصلت قريبا من داره ولا يتعلم ، وهذا من ضعف الإيمان وبلادة حس مراقبة الله في قلوب كثير من أهل هذه الزمان . وفي هذه العجالة نبين بعض مساوئ وجود الخامات والسائقين في البيوت حتى تكون تذكرة لمن كان له قلب ، وأراد أن يسلك في بيته مسلك الإحسان

فتنة الأغراء والإغواء التي قد تحصل من الخامات للرجال القصص في أسباب انحراف إليها ، وبعضهم يصارح أهله ولا من مجيب ، أو يكتشف بعض الأهل شيئا فأتي جواب عديم الغيرة : يوسف أعرض عن هذا ، واستغفري لذنبك ، إنك كنت من الخاطئين ، وتترك النار بجانب الوقود ، والوضع هو لم يتغير . ولقد وصل الأمر أيضا ببعض الخادمات إلي نفل الشذوذ لبعض الفتيات في البيوت .

تخلي ربة الأسرة الأصيلة عن واجباتها ونسيانها لمهامها وتعويدها الكسل ، فإذا سافرت الخادمة كان العذاب الأليم .

سوء تربية الأبناء المتمثل في أمور منها :

نقل معتقدات كفرية إلي الأطفال من الخادمات الكافرات ، كالنصرانيات والبوذيات .. وقد وجد أطفال البيوت يؤشرون بعلامة التثليث علي الرأس وجانبي الصدر ، كما يرون النصرانية تصلي ... وتقول للطفل : هذه حلوي من المسيح .. ويروي الطفل الخادمة تصلي إلي تمثال بوذا .. وأخري تحتفل بأعياد قومها ، وتنقل الفرح بذلك إلي أطفالنا ، فيعتادون المشاركة في أعياد الكفرة..

حرمان الطفل من حنان أمه اللازم في تربيته ، واستقرار نفسيته ، ولا يمكن للخادمة تعويض من ليس بولدها هذا الحنان .

تشويه لغة الطفل العربية بما يشوبها من الكلمات الأجنبية ، فينشأ بمركب نقص يضره أثناء العملية التعليمية .
الإرهاق المالي الذي يحصل لبعض أرباب الأسر ، برواتب ونفقات السائق والخادمة .
ثم النزاعات العائلية التي تحصل في شأن من يدفع تلك النفقات ؟ وخصوصا بين الزوج والزوجة الموظفة ، ولو جلست المرأة لتعمل في بيتها بدلا من العمل خارج البيت ، لكفيت شرا كثيرا .
الحقيقة أننا في كثير من الأحيان ، نوجد مشكلات بأنفسنا نتطلب لها حلا وكثيرا ما تكون الحلول غير حاسمة
إن التعود علي الخدمات قد أفرز أنواعها من الاتكالية والسلبية في الشخصيات .
فهذه فتاة لا تستطيع جلب : كأس من الماء تشربه ، لا عتياده واتكالها علي الخادمة .
وأخري تشترط خادمة في العقد وثالثة تنوي أخذ خادمة أهلها معها بعد الزواج .
وبالتالي .. فقد بناتنا القدرة علي الاستقلال بشئون البيت مهما كان صغيرا
ولما جلبت ربات البيوت الخادمات صار لديهن وقد كثير لا يدرين كيف يقضينه ، فصارت المرأة تنام كثيرا ، ثم لا تفرقي بيتها من كثيرة ذهابها إلي مجالس الغيبة والنميمة وضياع الوقت ، والنهاية حسرة يوم القيامة .
الأضرار بأهل البيت بأمور منها :
السحر والشعوذة التي تفرق بين الرجل وزوجته ، أو تضر بعافية الأبدان .
الأضرار بممتلكات أصحاب البيت ، بما يحصل من السرقات .
تشويه سمعة أهل البيت ، فكم من بيت شريف كريم تحول خلال غياب أصحابه إلي وكر للفاحشة والفساد ولا بد أنك سمعت عن بعض الخادمات اللاتي يستقبلن رجالا في البيوت غاب أصحابها .
تقييد حرية الرجال (الذين يخافون الله) داخل البيت .
وكذلك الدعاة الذين يحاولون إصلاح أهليهم .
ما يحصل من خلوة المرأة بالسائق الأجنبي في البيت أو السيارة ، وعدم تحفظ النساء من الخارج بالزينة والطيب أمامه ، حتى كأنه أحد المحارم أو أقرب ، وكثرة المحادثات

والمشاوير تسقط الحواجز النفسية فيقع المحظور ، والوقائع المتكاثرة في المجتمع تـدل أولي الألباب علي خطورة الأمر .

جلب الخدم والسائقين من شتي ملل الكفر فيـه مخالفـة صريحـة لنهيـه ، صـلي اللـه عليه وسلم عن دخول الكفار لجزيرة العرب، خصوصـا وان الوضـع لـيس فيـه ضرورة كما تري ، مع إمكان الإتيان بالمسلمين عنـد الحاجـة ، فكيـف إذا أضـيف إلي هـذا مـا يحدث من تقوية اقتصاديات الكفار بتحويلات مرتبـات أولئـك الكفـرة مـن السـائقين والخادمات ، مع أن المسلمين أولي أو أخـرى ، وتبلـد إحسـاس المسـلم بكـثرة مخالطـة هؤلاء الكفار يقضي تدريجيا علي مفهوم الولاء والبراء في النفس ، أضف إلي ذلك الدور البشع لبعض الذين لا يخافون الله مـن أصـحاب مكاتـب الاسـتقدام الـذين يخبرونـك بعدم وجود مستخدمين مسلمين ، أو القيـام بعمليـات الخـداع والتمويـه و ليكتشـف بعض أرباب البيوت بعد وصول السائق أو الخادمـة الموسـومين بالإسـلام في الأوراق الرسمية أن المسألة كذب في تزوير ، وأن التمثلية قد بدأت من البلد الـذي قـدم منهـا المستخدم بتلقينه بعض الكلمات الإسلامية التي يتظاهر بها أمام أهل البيت زورا

ما يحص من تفسخ الأسر بسبب علاقة صاحب البيـت بالخادمـة . وانظـر في الواقـع ، وفكر . **كم نسبة حوادث الطلاق التي حصلت بسبب الخادمة ؟؟**

وكم خادمة حملت سفاحا ؟

ثم سائل أقسام الولادة بالمستشفيات ، وسجلات مراكز الشرطة عن المشكلات الناتجـة عن أولاد الحرام بسبب الفتنة بالخادمات ، ثم حاول أن تدرك نطاق الأمراض السـارية التي انتقلت إلي مجتمعنا من جـراء ذلـك لـتعلم حجـم الدوامـة التـي يأخـذه هـؤلاء الخدم والسائقين عن الدين الإسلامي أي عائق وضعناه أمامهم ، وأي صـد عـن سـبيل الله قد فعلناه بهم ، وهل يمكن أن يدخل هؤلاء في دين هذا حال من يزعمـون أنهـم حملته **؟.**

ومن أجل الأسباب المتقدمة وغيرها ، رأي بعض أهل العلم عدم جواز جلب الخادمات علي الوجه الحاصل الآن ، وأنه يجب حسـم مـادة الفتنـة وإغـلاق منافـذ الشر انظـر **فتوى الشيخ محمد صالح العثيمين** بشأن هذه القضية .

والسائقين ؟ وكم عدد الذين سيأتون بسائق وزوجته (الحقيقة) ويضمن عـدم خلـوة إحدى نسائه بالسائق ، وعدم خلوة أحد الرجال بالخادمة ؟ ثم يأمر الخادمة

بالحجاب ، ولا يتعمد النظر إلي زينتها ، وإذا جاء إلي البيت وليس فيه إلا الخادمة فلن يدخل ، وأن لا يقبل إلا مستخدمين مسلمين حقا .. الخ

فإذا علمت أيضا أن بعض الناس لجعلهم ولا تباعهم الشهوات يظن أن الخادمة تعامل معاملة الأمة وملك اليمين وبعضهم إلي بلدان معينة ويشتري فتاة من أهلها يبعونها تحت ضغط الحاجة ، ويأخذها معه بزعمه أنها صارت ملك يمينه ولا يعرف صاحبنا شيئا عن أحكام الرقيق ومصادر الرق في الشرع

(يخادعون الله وهم خادعون)

ومن أجل ذلك فإنه لا بد لكل من عنده أحد من هؤلاء في بيته أن يتأكد أنه موجود لحاجة شرعية فعلا ، وأن وجوده بالشروط الشرعية حقا ، وإن في قصة يوسف ، علية السلام ، لعبرة في هذا الموضوع ، وفيها دلالة واضحة علي الفتنة التي تحصل بوجود الخدم والسائقين في البيت ، وأن الشر قد يحصل من أهل المنزل ابتداء مع كون الخادم ممن يخاف الله .قال تعالى : ﴿

ونقول للذين يشكون من ظروف صعبة في بيوتهم من جهة الخدمة يمكنكم عمل ما يلي:

*شراء الطعام الجاهز من السوق ، واستعمال الأواني الورقية ، وكذا استخدام المغاسل بالأجرة ، وتنظيف البيت بعمال يشرف عليهم الرجل ، والاستعانة بالأقارب لرعاية الأولاد يكون حلا سريعا في أوقات الحاجة ، كأن تكون الزوجة مثلا نفساء في فراشها

* فإن لم يف ذلك بالغرض يمكن الاستعانة بخادمة مؤقته بالشروط الشرعية ، يتم الاستغناء عنها حال انتهاء الحاجة غليها مع ما في هذا الحل من المخاطر .

* والأفضل أن تكون خادمة بالساعة ، مثلا تقوم بمهمتها ثم تغادر البيت وعلي أية حال الضرورة تقدر بقدرها .

* وقد طال الحديث في هذه الفقرة لعموم البلاء بها في هذا المجتمع ، وقد يختلف المر في المجتمعات أخري وقبل ان تغادر هذا الموضوع نذكر بأمور من تقوي الله .

١- علي كل من لديه أسباب فتنة في بيته من هؤلاء وغيرهم أن يتقي الله ويخرجهم من البيت

٢- علي كل من يظن أنه سيضع ضوابط شرعية للآتيان بالخدم أن يتقي الله ، ويعلم ان كثيرا من هذه الضوابط تتلاشى بمرور الزمن .

٣- علي كل من يوجد عنده مستخدم كافر في أرض الجزيرة أن يعرض عليه الإسلام بالأسلوب الحسن ، فإن أسلم وإلا أخرجه وأعاده من حيث أتي .

وأخيرا نختم موضوع الخدم والسائقين بذكر هذه القصة التي فيها عبر عظيمة في خطورة وجود المستخدمين في البيوت ، وفي التحاكم إلي الكتاب والسنة ، ورفض كل حكم يخالف الشريعة ، وسؤال أهل العلم ، ونطهير المجتمع الإسلامي المجتمع الإسلامي بالحدود الشرعية :

عن أبي هريرة وزيد بن خالد – رضي الله عنهما – قالا : كنا عند النبي **صلي الله عليه وسلم ، فقال : أنشدك الله إلا ما قضيت بيتنا بكتاب الله ، فقام خصمه وكان أفقه منه فقال : اقض بيننا بكتاب الله وأئذن لي قال : قل** ، قال : إن ابني هذا كان عسيفا (أجيرا ويطلق علي الخادم) علي هذا فزني بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم ، (دفعها كتعويض له عما لحق بعرضه) ، ثم سألت رجالا من أهل العلم فاخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام ، (لأنه غير محصن) ، وعلي امراته الرجم (لأنها محصنة وراضية) ، فقال النبي ، صلي الله عليه وسلم : ((**والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله عز وجل- المائة شاة والخادم رد (مردودة عليك) وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا أنس فإن اعترفت فارجمها**)) فغدا عليها فاعترفت فرجها.[٧]

<u>تنبيه :</u>

ومما يسوء كل مسلم غيور علي حرمات الله مايحدث في بعض البيوت من دخول عمال النظافة والصيانة علي النساء وهن بلباس النوم أو البيت . فهل يظن أولئك النسوة أن مثل هؤلاء ليسوا رجالا أمر الله بالاحتجاب عنهم ؟

ومن المنكرات كذلك ما يحدث في بعض البيوت من تدريس بعض الرجال الأجانب للفتيات البالغات ، وتدريس بعض النساء للأولاد البالغين دون حجاب

٠٧- فتح الباري (١٣٦/١٢).

نصيحة

أخرجوا المخنثين من بيوتكم[٨]

قال البخاري – رحمة الله تعالي – (باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيـوت) ، وساق حديث ابن عباس قال : **لعن النبـي صـلي اللـه عليـه وسـلم المخنثـين مـن الرجال والمترجلات من النساء ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم قال : فأخرج النبي صلي الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانا.**[٩] ثم ساق حديث أم سلمة الذي أورده في باب : **(ما ينهي من دخول المتشبهين بالنساء علي المرأة)** ، ونصه :
عن ام سلمة أن النبيصلي الله عليه وسلم ، كان عندها ، وفي البيت مخنث فقال : المخنث لأخي أم سلمة عبد الله بن ابي أميه إن فتح الله لكم الطائف غدا أدلك علي ابنة غيلان فإنها تقبل بلأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي **صلي الله عليه وسلم ((لا يدخلن هذا عليكم))**[١٠] أما تعريف **المخنث** : فهو من يشبه النساء في خلقته ، أو حركاته وكلامه ، وغير ذلك ، فإذا كان من أصل الخلقة فلا لوم عليه مع أنه يجيب عليه أن تسعي محنثا سواء فعل الفاحشة أم لا .
رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنه معدود من غير أولي الإ ربة من الرجال . فلما رأي رسول اللهصلي الله عليه وسلم ، من هذا الشخص التدقيق في وصف النساء ، وأنه يصف امرأة بأن لها لأربع عكن من الأمام (وهو ما تثني من لحم البطن نتيجة السمنة) ، وثمان عكن من الخلف (أربع من كل جانب) ، أمر بإخراجه ، ومنعه من الدخول ، إلي حجر نسائه ، وذلك لأنه يأتي منه مفاسد مثل احتمال أن يصف النساء اللاتي يراهن للأجانب ، أو أن يتأثر أهل البيت به فيحصل للنساء تشبه بالرجال ، أو للرجال تشبه بالنساء مثل التكسير في المشي ، والخنوع في الصوت أو يؤدي للواقع في المنكرات أبعد من ذلك . وبعد هذا

---

[٨]- صحيح الجامع (٢٢٨).
[٩]- فتح الباري(٣٣٣/١٠).
[١٠]- فتح الباري (٣٣٣/٩).

نتساءل اليوم ونحن نري كثيرا من أشباه الرجال أو أشباه النساء في هؤلاء الخدم ، وخصوصا الكفار الموجودين في بيوت المسلمين ، والذين نعلم يقينا آثارهم السيئة علي أولاد وبنات المسلمين ، بل لقد ظهرت طبقة تعرف بالجنس الثالث من شباب يضعون أدوات الزينة ويلبسون ملابس النساء ، فما أعظم الرزية : وما أشد البلية ، في أمة يراد منها أن تكون أمة جهاد!!.

وإذا أردت المزيد من محاربته ، عليه الصلاة والسلام ، لهذا الجنس وغيرة الصحابة علي مثل هذا الوضع ، فتدبر هذا الحديث : عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلي الله عليه وسلم **أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه (أي صبغها بالحناء كالنساء) ، فقيل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء ، فنفاه إلي النقيع (عقابا له في مكان غربة ووحشية ، وحماية لغيره) فقيل ألا تقتله فقال : (إني نهيت عن قتل المصلين))**[11]

[11]- صحيح الجامع (٢٥٠٢).

نصيحة

احذ أخطار الشاشة

لا يكاد يخلو بيت في هذا الزمان من نوع أو أنواع من الأجهزة المحتوية علي شاشات ، والقليل من استخدمات هذه الأجهزة مفيد جيد ، والأكثر ضار مدمر وخصوصا آلات عرض الأفلام ، ومع وصول طلائع البث المباشر إلي ديار المسلمين ، وانتشار بيع الأفلام وتبادلها صارت مسألة التحكيم في هذه الأجهزة شبه مستحيلة .

وفيما يلي ذكر الأضرار والمفاسد الناتجة عن مشاهدة الأجهزة وسيسعي للتغير بعد تأملها كل من أراد رضي الله واجتناب سخطه

عقائديا :

* إظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة و كالصليب ، وبوذا ، والمعابد المقدسة ، وآلهةالحب والخير والشر ، والظلام والنور والشفاء والمطر ، وهكذا الأفلام التبشرية الداعية إلي تعظيم دين النصارى والدخول فيه .

* الإيحاء بقدرة بعض الخلق والشعوذة والسحر ، والعراقة والكهانة ، المنافية للتوحيد .

* ما ينطبع في حس المتفرج من توقير ممثلي الأديان الباطلة ، كالأب والقسيس والراهبة التي تداوى المرضي وتفعل الخيرا

في كثير من التمثيليات حلف بغير الله ، وتلاعب بأسماء الله كما سمي أحدهم الأخر مرة عبد القيساح !!

* التشكيك في قدرة الله أو خلقة ، أو تصوير الحياة علي أنها صراع بين الله والأنسان

القضاء علي مفهوم البراءة من أعداء الله في نفوس المشاهدين بما يرونه من أمور تبعث علي الإعجاب بشخصيات الكفار ومجتمعاتهم ، وكسر الحواجز النفسية بين المسلم والكافر ، فإذا زال البغض في الله يدأ التشبه والتلقي عن هؤلاء الكفرة

اجتماعيا :

- الإعجاب بشخصيات الكفرة عند عرضهم أبطالا في الأفلام .
- الدعوة إلي الجريمة ، بغرض مشاهد العنف والقتل والخطف والاغتصاب
- تكوين العصابات علي النمط المعروف في الأفلام للاعتداء والأجرام ، وإصلاحيات والأحداث والسجون شاهدة علي آثار الأفلام في هذا المجال .
- تعليم فن السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير ، وقبض الرشاوى وغيرها من الكبائر .
- الدعوة إلي تشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ، في مخالفة واضحة لحديثه ، صلي الله عليه وسلم في لعن من فعل ذلك ، فهذا رجل يقلد امرأة في صوتها ومشيتها ، وقد يلبس الشعر المستعار ، والحلي ويضع الأصباغ وأدوات الزينة . وتلك

امرأة تضع لحيى أو شاربا مستعلرا وتخشن صوتها ، وهذا من أسباب نشر الموعية في المجتمع وظهور الجنس الثالث.

بدلا من النبي والصحابي والعالم والمجاهد ، صار القدوة الممثل والمغني والراقصة واللاعب .

زوال الشعور بالمسئولية تجاه الأسرة ، والمبالاة بالطلبات المهمة والولد المريض، لأن رب الأسرة مستمر أمام الجهاز وقد يضرب الولد ضربا مبرحا إذا قطع علي الأب خلوته بالفيلم .

تمرد الأبناء علي الآباء بالمشاهد التي تدعو إلي ذلك ، وعندما أصر أحدهم علي قبض ثمن السلعة من أبية ذكره الأب بحقه عليه ، فقال الولد في التمثلية أبي يعني تسرقني ، والرسولصلي الله عليه وسلم ، يقول : ((**أنتِ ومالك لأبيك**))[١٢]

* قطع الرحم بانشغال المشاهدين با لأفلآم عن الزيارات العائلية ، وإن زاروا فلا يتبادلون الأحاديث المفيدة ، ولا يتداولون حلول المشكلات العائلية بقدر ما يتخلفون حول الشاشة صامتين

* الانشغال عن إكرام الضيف .

[١٢]- رواه أبو داود (٣٥٣٠) زطرقه في ارواء الغليل(٣٢٣/٣).

إشاعة الكسل والخمول ، وتعطيل الإنتاج بما تستهلكه هـذه الأجهـزة مـن أوقـات المسلمين .

- نشوء الخلافات الزوجية ، والكره المتبادل و وظهور الغيرة المذمومة ، فهـذا رجل يتغزل بأوصاف امرأة علي الشاشة أمام زوجته ، وهي تـرد عليـة بـذكر محاسن المذيع والممثل .

ذهاب الغيرة المحمودة من استمراء النظر إلي مشاهد الختلاط ، وكشـف الزوجـة علي الأجانب ، وسفور البنات والأخوات والتأثر بالدعوة إلي تحرير المرأة

أخلاقيا :

* إثارة الشهوات بعرض مناظر النساء للرجال ، وأشكال الرجال الفاتنين للنساء.

* الدعوة إلي إقامة العلاقات بين الجنسين وتعليم المشـاهد كيفيـة التعـرف ، ومـا هـي الكلـمات المتبادلـة في البدايـة ، ووسـائل تطـوير العلاقـة المحرمـة ، وتبـادل أحاديث الحب والغرام وتشابك الأيدي ...الخ

الوقوع في الزنا والفاحشة بفعل الأفلام التي تعرض ذلك ، حتـى أن بعضـهم يقلـد ما يحدث في الفيلم مع بعض محارمـه والعيـاذ باللـه ، أو يمـارس عـادات النسـاء أنواع الرقص مما فيه إظهار للعورات وأغـراء للرجـال ، وهـذا مـن أنـواع الميوعـة والانحلال .اكتساب الشخصـية الهزليـة ، وانحسـار الجديـة ، بإضـافة إلي الضحـك الكثير المفسد للقلب بفعل أفلام ((الكوميديا))

* شيوع الألفاظ البذيئة مما يستخدم في كثير من الأفلام والتمثليات .

تعبديا :

* تضيع صلاة الفجر من جراء السهر علي مشاهدة ما يعرض في الشاشة .

- التأخير عن أداء الصلوات في أوقاتهـا فضـلا عـن أدائهـا في المسـاجد للرجـال بسبب تعلق القلب بالمسلسل أو الفيلم أو المباراة .
- التسبب في بغض بعض الشعائر التعبدية ، كما يحدث لبعضـهم إذا قطعـت المباراة المثيرة بتوقف لأداء الصلاة .
- إنقاص أجر بعض الصـائمين ، أو إذهبـه بالكليـة بـذنوب هـذه المشـاهدات المحرمة .

- الطعن في بعض ما جاءت به الشريعة من أحكام كالحجاب وتعدد الزوجات .

تاريخيا :

* تشويه التاريخ الإسلامي ، وطمس الحقائق ، وإهمال ذكر منجزات المسلمين في الأفلام التي تحكي تاريخ البشرية.

* تحريف الحقائق التاريخية الثابتة و بإظهار الظالم علي أنه مظلوم وهكذا كالزعيم بأن اليهود أصحاب قضية عادلة

* التقليل من شأن أبطال الإسلام في أعين المشاهدين لبعض التمثيليات التي تمثل فيها أدوار الصحابة وقادة الفتح الأسلامي والعلماء ، وتظهر فيها هذه الشخصيات بهيئة مبتذلة ، والممثلون في الأصل فسقة وفجرة ، وتختلط بالتمثلية مشاهد غرامية .

* إيقاع المسلمين تحت وطأة الهزيمة النفسية ، وإشاعة الرعب في قلوبهم ، بما يعرض من أنواع الآلة الحربية المتقدمة لدي الكفار فيحس المسلم أنه لا يمكن هزيمة هؤلاء .

نفسيا :

* اكتساب العنف والطبع العدواني من مشاهدة أفلام العنف والمصارعة ، ومشاهدة الدماء والرصاص والأسلحة الحادة .

* إشاعة الخوف في نفوس مشاهدي أفلام الرعب حتي أن أحدهم ليهب من نومة مذعورا فزعا ، وهو يصرخ مما رآه في نومة نتيجة مشهد علق في مخيلته .

* إفساد واقعية الأطفال وغيرهم بعرض المشاهد المنافية للواقع ، ولما جعله الله من النتائج المترتبة علي الأسباب ، ومن أمثلة ذلك بعض ما يعرض في أفلام الكرتون ، وهذه اللاواقعية تؤثر علي التصرفات في الحياة العلمية

صحيا :

* الإضرار بحاسة البصر وهي نعمة سيسأل عنها العبد ! تسارع ضربات القلب ، وارتفاع الضغط والتوتر العصبي ونحوه عند مشاهدة أفلام الرعب وسفك الدماء !!

السهم المضر براحة الجسد ، الذي سيسأل العبد يوم القيامة فيم أبلاه؟
ما يحدث من أضرار بأجساد الأطفال الذين يقلدون السوبر مان والرجل الحديدي وغيرهما ، والكبار الذين يقلدون الملاكمين والمصارعين .

ماليا :

* صرف المبالغ في شراء الأجهزة والأفلام وأجرة الإصلاح التحسين والاستقبال ، وهذا المال سيسأل عنه العبد يوم القيامة فيم أنفقه ؟!

* مسارعة كثير من الناس إلي شراء كماليات لا يحتاجون إليها وتنافس النساء في شراء الأزياء من جراء ما يعرض في الشاشة من المشاهد والدعايات .

نصيحة

الحذر من شر الهاتف

الهاتف من المخترعات المفيدة ، ومن حاجات العصر الحديث . فهو يوفر الأوقات ، ويقصر المسافات ، ويصلك بجميع الجهات ويمكن أن يستخدم في الأعمال الصالحات كإيقاظ لصلاة الفجر ، أو سؤال شرعي ، واستحصال فتوى ومواعدة أهل الخير ، وصلة الرحم ونصح المسلمين .

ولكنه في الوقت نفسه وسيلة لأمور من الشر عديدة ، وكم كان الهاتف سببا في تدمير بيوت بأسرها ، وإدخال الشقاء والتعاسة علي سكانها أو جرهم وجرهن إلي مهاوي الرذيلة والفساد ! وتمكن الخطورة في سهولة استخدامه ، وأنه منفذ مباشر من خارج البيت إلي داخله .

ومن استخدامه في الشر :

١- ما يحدث بواسطة من المعاكسات المزعجة .

٢- تعرف المرأة بالرجل الأجنبي ، وتطور العلاقة ، قال لي شاب قد هداه الله إلي طريق التوبة : قلما تعرف شاب بفتاة بالهاتف إلا وخرجت معه في النهاية ، وما يحدث بعد ذلك من دركات الفواحش المتفاوتة لا يعلمه إلا الله

٣- ما يحدث فيه من إفساد المرأة علي زوجها أو الزوج علي زوجته ، أو تأليب الأب علي أولاده ، وبناته والعكس ، وذلك نتيجة مكالمات من النمامين والمخببين ، مبينة علي الحسدوحب الشر والتفريق.

٤- ضياع الأوقات في المحادثات التافهة المسببة لقسوة القلب ، والانتهاء عن ذكر الله ، وخصوصا بين النساء ، فتجد المرأة فيه متنفسها .

ومن الحلول في قضايا الهاتف:

١- متابعة ووعظ من يسيء استعماله من داخل البيت وخارجه.

٢- الحكمة في الرد.

٣- إذا جاءنا خبر في مكالمة من مجهول عرضناها علي كتاب الله – عز وجل – ونفنا أمر الله (فتبينوا).

٤- والتربية الإسلامية كفيلة بجعل استخدام الجهاز صحيحا ولو غاب الولي والراعي .

٥- وآخر الدواء الكي بفصل الحرارة إذا صار إثمه أكبر من نفعه

٦- نصيحة

يجب إزالة كل ما فيه رمز لأديان الكفار الباطلة أو معبودتهم وآلهتهم

عن عائشة رضي الله عنها **أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه** [13].وبيت المسلم الموحد لا يصلح أن يكون فيه رموز للشرك الذي ينافي التوحيد ، بل ينقضه من أساسه . ولذلك كان ، علية الصلاة والسلام ، ينتقض الصلبان إذا رآها في بيته ، والنقض هو الإزالة سواء بالطمس إذا كانت مرسومة أو منقوشة ، أو الحك والتلطيخ بما يغير هيئتها أو اقتلاعها وإزالتها بالكلية .

وليس هذا من الغلو في الدين ، لأن الذي نهي عن الذي فعل ذلك ،صلي الله عليه وسلم ولأجل ذلك ينبغي علي أهل البيت إذا أرادوا شراء الأواني والفراش وغيرها ، أن يحذروا من مثل هذه الرموز للأديان الباطلة التي تنافي التوحيد ، علي أننا ننبه إلي أهمية الاعتدال في هذا الأمر فما لم يكن الشكل واضحا في كونه صليبا مثلا فلا يجب تغيره .

[13]- فتح الباري (٣٨٥/١٠).

نصيحة

إزالة صور ذوات الأرواح

يعتمد كثير من الناس إلي تـزين بيـوتهم بصـور تعلـق عـلي الجـدران ، أو تماثيـل توضع فوق أرفف في بعض زوايا البيت ، وكثير مـن هـذه الصـور المجسـمة وغـير المجسمة تكون لذوات أرواح كإنسان أو طير أو دابة ونحو ذلك .وأقوال المحققـين من أهل العلم ظاهرة في تحريم صور ذوات الأرواح ، سواء كانت نحتا أو رسما أو مأخوذة بالآلة ما دامت ثابتة ليست كصورة المرآة أو الصـورة في المـاء ، وحـديث رسول الله صلي الله علية وسلم ، في لعن المصـورين وتهديـدهم بتكلـيفهم مـا لا يطقون من نفخ الروح فيها يوم القيامة ، يشمل كل عامل في حقل التصوير مـا لم يكن من باب الإعانة علي الضرورة والحاجة كصور الإثباتات الشخصية اللازمة ، أو تتبع المجرمين ونحو ذلـك وتعليـق صـور ذوات الأرواح فيـه إثـم آخـر ، لأن ذلـك يفضي إلي تعظيم صاحب الصورة ، وقد يؤدي إلي الوقوع في الشرك كـما حصـل في قـوم نـوح ، وأقـل مـا في تعليـق الصـور مـن الأضرار تجديـد الأحـزان أو التبـاهي والتفاخر بالآباء والأجداد ، فلا يقل أحد من الناس نحن لا نسجد للصـورة ، ومـن أراد أن يحرم نفسه من الخير العظيم بدخول الملائكة بيتـه فليضـع الصـور ، قـال رسول اللهصلي الله عليه وسلم : ((**إن البيت الذي فيه الصور لا تدخلـه الملائكـة**))[١٤]

ولقد جاء في النهي عن التصوير عدة أحاديث فمنها :

((**إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون**))[١٥]

---

[١٤]- رواه البخاري (الفتح ٣٢٥/١).

[١٥]- فتح الباري(٣٨٢/١).

باب نقض الصور

لقد جاء في النهي عن التصوير عدة أحاديث فمنها :
(**إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون**) [16] وحديث عبدالله بن عمر أن رسول الله صلي الله علية وسلم ، قال : ((**إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم**))[17] وحديث أبي هريرة أنه دخل دارا بالمدينة فرأي في أعلاها مصورا يصور (**ينقش الصور في حيطان الدار التي تبني**) قال : سمعت رسول اللهصلي الله عليه وسلم ، يقول : ((**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة).**
وحديث أبي جحيفة أن النبي **صلي الله عليه وسلم لعن المصور**)[18] واليك أيها القاري ء الكريم مزيدا من الإيضاح هذه المسألة من كلام أهل العلم جاء في شرح حديث لا تدخل الملائكة بيتا : ((**المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص ، سواء كان بناء أو خيمة أم غير ذلك**))[19] أما الصور التي تمنع الملائكة عن الدخول بسببها فهي صور ذوات الأرواح مما لم يقطع رأسه أولم يمتهن)...
((وصنع صور ذوات الأرواح فعل محدث أحداثه عباد الصور ، ومما يشعر بذلك فعل قوم نوح ، وحديث عائشة في قصة الكنيسة التي كانت بأرض الحبشة وما فيها من التصاوير ، وأنه صلي الله علية وسلم ، قال : ((كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا علي قبره مسجدا وصور فيه تلك الصورة ، أولئك شرار الخلق عند الله الفتح ٣٨٢/١
ويضيف ابن حجر رحمة الله :
(قال النووي : قال العلماء : تصوير صورة الحيوان (ذوات الأرواح) حرام شديد ، التحريم ، وهو من الكبائر ، لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد ، وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره ، فصنعه حرام بكل حال ، وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها ، فأما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان

16- فتح الباري (٣٨٢/١).
١٧- فتح الباري (٣٨٢/١).
١٨- فتح الباري (٣٨١/١)..
١٩- فتح الباري (٣٨١/١)..

فليس بحرام .قلت : ويؤيد التعميم فيما له ظل وفيما لا ظل له ما أخرجه أحمد من حديث علي ان النبي صلي الله علية وسلم ، قال : ((أيكم ينطلق أي المدينة فلا يدع بها وثنا إلا كسره ، ولا صورة إلا لطخها أي طمسها)) الحديث وقد كان صلي الله علية وسلم حريصا علي تطهير بيته من الصور المحرمة ، وهذا مثال علي ذلك : تحت عنوان من لم يدخل بيتا فيه صورة ، روي البخاري - رحمه الله - حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها اشترت نمرقة (وسادة) فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله صلي الله علية وسلم قام علي الباب

فلم يدحل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، قالت : يارسول الله ! أتوب إلي الله وإلي رسوله ماذا أذنبت ؟ قال : ((ما بال هذه النمرقة ؟)) فقالت اشتريها لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله صلي الله علية وسلم : ((إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم)) وقال : ((إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة)) فتح الباري ١/ ٣٩٢ وقد يقول البعض : ولماذ الإطالة في هذا الموضوع ؟ فنقول : لقد دخلنا بيوتا وغرفا فوجدنا صور المغنين وغيرهم ، وبعضها عارية أو شبه عارية ، معلقة علي الجدران والمرايا والخزائن والأدراج والطاولات ، ينظر إليها صاحبه صباح مساء ، وصار بعضهم يقبل الصورة ، ويتخيل أمورا منكرة !! فصارت الصورة من اعظم وسائل الانحراف ، وتبين لأولي الألباب شيئا من حكمة الشارع في تحريم صور ذوات الأرواح .

ولا بد في ختام هذه الفقرة ان نشير إلي أردنا طمس كل صورة فسنضع أوقاتنا في ذلك ، فماذا نفعل ؟

نقول : احرص علي شراء ما خلا من الصور - إن أمكن - والباقي : يطمس ما كان ظاهرا كالصورة علي الغلاف ، ويبقي الكتاب يستفاد منه ، وإذا انتهت الفائدة كالجرائد وغيرها تخرج من البيت ، وما يتعذر طمسه كالصور علي المعلبات الغذائية مثلا ، فلا حرج - إن شاء الله - في تركه كما ذكره أهل العلم ، لأنه داخل فيما عمت به البلوى والمشقة تجلب التيسير .

٢- إن كان ولا بد من تعليق شيء لتزين الجدران فليكن بعض المناظر الطبيعية أو صور المساجد والمشاعر الخالية من المحذورات الشرعية

علي من يعلقون الآيات القرآنية وغيرها أن القرآن لم ينـزل لتـزين بـه الجـدران ، وأن من العبث تصوير الآيات علي هيئة رجل ساجد أو طير ونحـو ذلـك ، وأن لا يقـع مـن الشخص في المجلس محظورات شرعية تخالف الآية المعلقة فوق رأسه

نصيحة امنعوا التدخين في بيوتكم

يكفي دليلا علي تحريم التدخين (بالنسبة للعقلاء) قـول اللـه تعـالى : (ويحـل لهـم الطيبـات ويحـرم علـيهم الخبائـث) (سـورة الأعـراف ، الآيـة : ١٥٧) . فقسـم اللـه المطعومات والمشروبات إلي قسمين لا ثالث لهـما طيبـات مباحـة ، وخبائـث محرمـة ، ومن الذي يجرؤ أن يقول اليوم إن التدخين طيب . بـالنظر إلي رائحتـه والأمـوال التـي تصرف فيه ، والأضرار الجسدية والمادية الناتجة عنه .

والبيت الصـالح لـيس فيـه ولاعـات سـجائر ولا منـافض للسـجائر ، لا مـن الـدعايات المجانية ، ولا غيرها ، فضلا عن الشيشة ومشتقاتها . فإذا خشيت من التدخين في بيتك فضع ملصقات للتمليح .، فإن رأيتِ أحدا يريد ارتكاب المنكر أمامك فليس لـك يـد في منع وقوعة بالأسلوب المناسب .

نصيحة غياكم واقتناء الكلاب في البيوت

مما وصلنا – من جملة ما وصلنا – من عادات الكفار اقتناء الكلاب في البيوت ، وعدد من الذين تطبعوا بطباع الكفرة في مجتمعنا يجعلون في بيوتهم كلابا يشـترونها بمبـالغ وثمن الكلب حرام من حديث رواه الإمام أحمد ١/ ٣٥٦ وهو في صـحيح الجـامع رقـم ٣٠٧١ وجاء فيه أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فأملاء يديه ترابا

وينفقون في طعامها ونظافتها أمـوا لا سيسـألون عنهـا يـوم القيامـة ، حتـي صـار مـن شعار بيوت كثير من الأثرياء وكبار المـوظفين وجـود كلـب في البيـت ولعـاب الكلـب نجس ، وهو يلعق أهل المنزل وأمتعتهم ، ولو ولغ الكلب في إناء لوجب غسـله سـبع مرات إحداهن بالتراب ، فكيف إذا علمت أيها المسلم مقدار ما ينقص من أجر الـذين يقتنون الكلاب ، قال ، صلي الله صلي الله علية وسلم ((ما من اهل البيت يرتبطـون كابا إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط (وفي رواية مسلم قيراطان) إلا كلـب صـيد أو كلب حرث أو كلب غنم)) رواه الترميذي رقم ١٤٨٩

فهرست